# قراءة في الأفاريز الزخرفية بمعبد دندرة

**عبد الرحمن على عبد الرحمن**
أستاذ- قسم الآثار اليونانية الرومانية - كلية الآثار- جامعة القاهرة
sihawary@cu.edu.eg

**الملخص:**
تنقسم الأفاريز بصفة عامة الى نوعين، النوع الأول هو الإفريز الكتابي، ويوجد بالمعابد في موضعين، الموضع الأول على الجدار الخارجي للمعبد، أما الموضع الثاني للأفاريز الكتابية فقد كان يوجد بكل قاعة أو صالة من قاعات وصالات المعبد، حيث يحيط بجدران كل قاعة من قاعاته من الداخل.

النوع الثاني من الأفاريز هى الأفاريز الزخرفية (موضوع البحث)، وهذه أيضًا توجد في كل قاعة من قاعات المعبد في موضعين، الموضع الأول أسفل جداران القاعات وتحت الإفريز الكتابى السفلى مباشرة، أما الموضع الثاني للإفريز الزخرفي فهو أعلى نقطة في جدران القاعة وفوق الإفريز الكتابي العلوي مباشرة، ولذلك يطلق عليه الإفريز الزخرفي العلوي، ويختلف هذا الإفريز الزخرفي العلوي في كل قاعة من قاعات المعبد حسب طبيعة القاعة والمعبود(ة) المخصص له، وفي العادة تكون وحدات متكررة من زخارف معينة.

**أولاً: الإفريز الزخرفي العلوي، وقد قسم الى ما يلي:**
الطراز الأول: طراز علامات *ḫkr*.
الطراز الثانى: طراز زخرفة رأس حتحور
الطراز الثالث: طراز الخرطوش الملكى المحمي.
الطراز الرابع: طراز مرتبط بوظيفة القاعة.
الطراز الخامس: طراز مرتبط بأرباب المعبد.
الطراز السادس: طراز علامة الأفق *3ḫt*.
**ثانيًا: الأفاريز الزخرفية السفلية تنقسم الى:**
الطراز الأول: طراز البردي واللوتس.
الطراز الثانى: طراز الطيور المائية وعلامة الحماية.
الطراز الثالث: طراز طائر الرخيت.
الطراز الرابع: طراز حملة القرابين.

**الكلمات الدالة:** إفريز – زخرفي – دندرة – معبد – طراز – علوي - سفلى

## Abstract:

This research will deal with the decorative friezes in the Dendara temple which divides into two kinds, the first one is the writing friezes while the second is the decorative friezes, the last one will be the matter of research.

The decorative friezes find on the inner walls of the temple in two places, on the lower part of the wall and on the top of the wall. I'll divide the decorative friezes to two parts, the upper decorative friezes and the lower decorative friezes. Then, I'll divide every part to styles.

**The upper decorative friezes**:

This part deals with six styles starting with the simple style to the complicated one as the following:

a. The *ḫkr*-sign style

b. Hathor head style

c. The royal protected cartouche style

d. The style related to a chamber function

e. The style related to the temple god

f. The *ȝḫt*-sign style

**The lower decorative friezes**

The lower decorative friezes usually represent decorations related to the plants, water and birds referring to the original of the first temple build on the primeval mound. This part divides to four styles.

a. The Lotus and Papyrus style

b. The birds and *ḥwt*-sign style

c. The Rekhyt bird style

d. The offerings bearers' style

**Keywords:** frieze - decorative – Dendara – temple – style – upper – lower.

**المقدمة:**

المعبد المصرى القديم هو تجسيد لفكرة الكون في تكوين وحداته المعمارية، وقد انعكس هذا المفهوم على زخرفة جدران المعبد وقاعاته وحجراته الداخلية (Kurth, 1994.191)، ولذلك نجد بصفة عامة تصور على الجدران من أسفل أعواد النباتات والطيور في حين تصور على سقف المعبد الربة نوت وعلى المساحة ما بين قواعد الجدران والسقف التي تمثل العالم الدنيوى يقوم الملك بتقديم القرابين وأجراء الطقوس للأرباب في ثلاث صفوف أو أكثر حسب ارتفاع الجدران (Kurth, 1994.193).

ظهرت الأفاريز في المعابد المصرية منذ عصر الدولة القديمة (Fischer, 1977, col. 1189-1199)، ولكنها كانت على الرغم من ذلك سمة تميزت بها المعابد المصرية في العصرين البطلمي والرومانى (نجوى متولى، 2010، 24 وما بعدها)، وكانت الأفاريز تنقسم الى نوعين، النوع الأول هو الإفريز الكتابى، ويوجد بالمعابد في موضعين، الموضع الأول على الجدار الخارجى للمعبد وهو يسير باتجاه أفقى يحيط بالمعبد من الخارج، ويتناول بالوصف قاعات المعبد الداخلية واسمائها ومقاييسها بالذراع المصرى ( De wit, CdÉ 36, (1916) 56-97. Cauville, BIFAO 90 (1990) 98)، أما الموضع الثانى للأفاريز الكتابية فقد كان يوجد بكل قاعة أو صالة من قاعات وصالات المعبد، حيث يحيط بجدران كل قاعة من قاعاته من الداخل، ويوجد بكل قاعة إفريزان كتابيان أحداهما علوى، والآخر سفلى، والإفريز الكتابى هو شريط يمتد أفقيًا ويحيط بجميع جدران القاعة.

النوع الثانى من الأفاريز هى الأفاريز الزخرفية، وهذه أيضًا توجد في كل قاعة من قاعات المعبد في موضعين، الموضع الأول أسفل جداران القاعات وتحت الإفريز الكتابى السفلى مباشرة، أما الموضع الثانى للإفريز الزخرفي فهو أعلى نقطة في جدران القاعة وفوق الإفريز الكتابى العلوى مباشرة، ولذلك يطلق عليه الإفريز الزخرفي العلوى، ويختلف هذا الإفريز الزخرفي العلوى في كل قاعة من قاعات المعبد حسب طبيعة القاعة والمعبود(ة) المخصص له، وفي العادة تكون وحدات متكررة من زخارف معينة (عبدالرحمن على، 2012، 29-31).

كما يتضمن الإفريز الزخرفي العلوى الى جانب الأشكال الزخرفية بعض العلامات الهيروغليفية البسيطة التي تكّون مع الأشكال الزخرفية جملة أو جملاً صغيرة قد تشير الى ألقاب المعبود(ة) المخصص له القاعة. وتنقسم الأفاريز الزخرفية بكل جدار من جدران المعبد الى أفاريز زخرفية علوية وأخرى سفلية.

**أولاً: الأفاريز الزخرفية العلوية**

مثلما يوجد في غالبية المعابد المصرية في العصرين البطلمى والرومانى يعلو جدار كل قاعة من قاعات معبد دندرة إفريز زخرفي له صلة بطبيعة الحال بوظيفة القاعة وطبيعة المعبود المخصصة له وسوف يتم هنا تناول أهم هذه الأفاريز من حيث نوعية العلامات المكونة لها ورمزية هذه العلامات ومحاولة قراءتها بعد ترتيبها في جمل مفيدة، وقد استخدم في زخرفة الأفاريز الزخرفية العلوية وحدات بسيطة أحيانًا مثل علامات *ḥkr* والخراطيش الفارغة وأحيانًا أخرى تكون هذه الوحدات البسيطة مركبة مع هيئات إلهية لها طابع الحماية أو خصصت لها القاعة أو ذات صلة بها، وسوف نتناول هنا طرز زخارف الأفاريز البسيطة ثم نتدرج الى المركبة.

**الطراز الأول**: طراز علامات *ḥkr* ويتكون هذا الطراز من علامات *ḥkr* فقط (Dendara IX, pl.5.) سواء كانت هذه العلامات يعلوها قرص الشمس أو بدونه، وهذه الزخرفة معروفة منذ عصر الدولة القديمة في مجموعة زوسر الهرمية في سقارة ( Firth and Quibell, 1935, vol. II, pls. 77, 79A, 80 nº.3. )، كما دخلت هذه العلامات في أفاريز أخرى كوحدات فاصلة بين مجموعة أو وحدة زخرفية وأخرى، فنرى على سبيل المثال في بعض الأفاريز خرطوش يعلوه تاج ريشى وقد وضع الخرطوش فوق علامة الذهب ويحد هذا الخرطوش يمينًا ويسارًا ثلاث علامات *ḥkr* يعلو كل منها قرص شمس (Dendara IX, pls. 95, 96, 97, 98.)، وتتكرر علامات *ḥkr* على جانبى العنصر الرئيسى المكون للزخرفة بغض النظر عن هذا العنصر ويبدو أن وظيفتها هى تحديد العناصر الزخرفية من جهة والفصل بينها من جهة أخرى، فهى هنا تشير الى حماية الملك المتمثل في حماية خرطوشه، كما أن كلمة *ḥkr* نفسها قد تستخدم كفعل بمعنى "يزين، يزخرف" أو كاسم بمعنى "زينة، زخرفة" وهى بالفعل تستخدم كعنصر زخرفي.

**الطراز الثانى**: هو طراز يمكن أن نطلق عليه طراز زخرفة وجه حتحور وهو عبارة عن وحدات متكررة تمثل رأس حتحور تحمل ناوسًا وقد وضعت فوق علامة الذهب (Dendara II, 67, fig. 5).

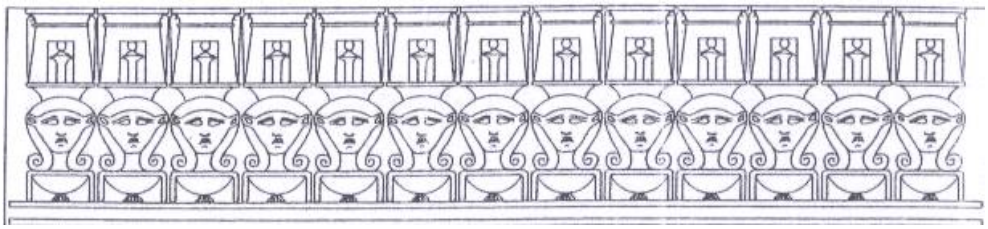

وفي نفس الطراز قد يحيط برأس حتحور حية كوبرا على الجانب الأيمن ترتدى التاج الأبيض وأخرى على الجانب الأيسر ترتدى التاج الأحمر، وكل حية معلق بها علامة اللانهائية *šn* (Dendara I, pl. 61, 62).
والملاحظ أن هذه الزخرفة قد ظهرت في القاعات المخصصة لحتحور أو أحد صورها مثل مقصورة الصلصل وكذلك في المقصورة الرئيسية لمعبد دندرة *st-wrt* وفي قاعة *pr-nw*، وفي مقصورة *pr-wr*، كما ظهرت نفس الزخرفة لكن بالتبادل مع خرطوش فارغ موضوع فوق علامة الذهب يعلوه التاج الريشى ويحيط بالخرطوش من كل جانب حية كوبرا، واحدة ترتدى التاج الأبيض والأخرى ترتدى التاج الأحمر وقد علق بكل حية منهما علامة

بدلا من علامة ⵔ (Kurth, 1983.279, Abb.28 and Dendara III, pl. 180)، فربما قصد بها الإشارة الى أحد ألقابها وهو لقب *nḫ Ḥt.ḥr nbwt* ʿ "فلتحيا حتحور الذهبية".

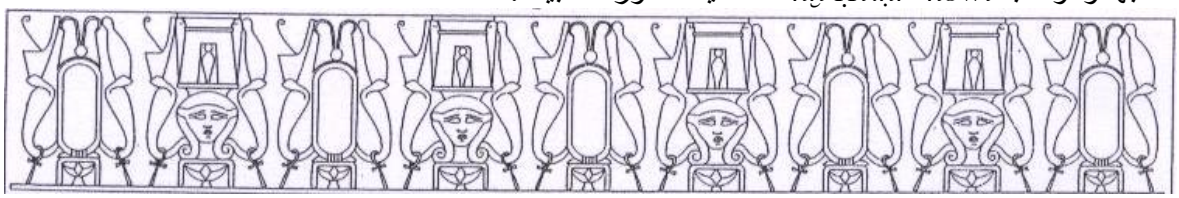

كما يشير هذا الطراز أيضًا الى سيطرة حتحور ذات الوجوه الأربعة على قمة أركان القاعة الأربعة وبالتالى على أركان العالم الأربعة.

**الطراز الثالث**: عبارة عن ربتى الجنوب والشمال نخبت وواجيت على هيئة طائر الرخمة يقومان بحماية الملك الحاكم متمثلا في حماية خرطوشه، وقد ظهر هذا الطراز في قاعة الأقمشة *Ḥwt-mnḫt* وهو عبارة عن وحدات متكررة تتكون من خرطوشين كل منهما متوج بالتاج الريشى وقد وضع كل خرطوش فوق علامة الذهب، وعلى أحد الجانبين نرى نخبت بالتاج الأبيض تحيط بجناحيها أحد جانبى الخرطوش وفي الجهة الأخرى تقوم واجيت التي ترتدى التاج الأحمر بنفس العمل وكل منهما قد وقفت فوق علامة الذهب (Dendara IV, pl. 278 ).

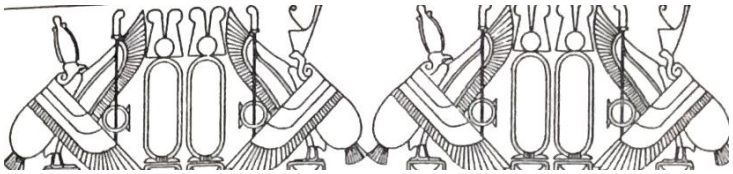

وأحيانًا نجد أن المعبود حورس على هيئة الصقر هو من يقوم بهذا الدور (أى حماية خرطوشى الملك) لكن مع وجود رأس حتحور بين كل خرطوشين من خراطيش الملك كما ظهر في فناء رأس السنة، ويحد الإفريز من كل جانب ثلاث علامات *ḫkr* يعلوها قرص الشمس، وتوجد بين جناحى الصقر وفي الفراغات الموجودة بين هذه الوحدات بعض الكتابات الهيروغليفية ((Dendara IV, 213, 4-5, pl. 301.

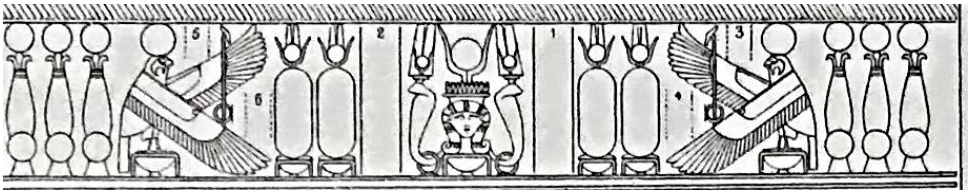

*Ḥr Bḥdty nṯr ʿ3 ḫw=n=f s3t=f tpyt nṯrw nbw*

"حورس البحدتى المعبود العظيم الذى يحمى ابنته أولية كل الأرباب".

وبما أن الخرطوش هو مقر اسم الملك فإن هذا الإفريز يشير الى حماية الملك متمثلا في خرطوشه بواسطة نخبت ممثلة الجنوب وواجيت ممثلة الشمال، حيث وضع الخرطوشان بين أجنحتهما في وضع يعبر عن الحماية، وهذا يعبر

ضمنيًا عن العلاقة المتبادلة بين الملك الذى يحتاج الى حماية الأرباب وبين الأرباب التي تحتاج الى القرابين التي يقدمها الملك والطقوس التي يؤديها لها.

**الطراز الرابع**: هو طراز مرتبط بالقاعة الموجود بها مثل قاعة سوكر ويتكون هذا الإفريز من عمود "جد" في المنتصف متوج بالتاج الريشى فوق قرنين ، ويخرج من العمود ذراعان متقطعان على الصدر يمسك بأحدهما علامة  وبالأخرى علامة ، وعلى جانبى عمود "جد" نجد هيئة بشرية جالسة فوق علامة تحيط بذراعيها المجنحين عمود "جد" كما أن كل منهما تمسك ريشة بكل يد غير الريشة الأخرى المثبة فوق الرأس داخل قرص الشمس، وخلف كل هيئة خرطوش وضع فوق علامة الذهب وقد توّج بتاج ، وقد كتب داخل كل خرطوش بالتتابع مرة  *mkt Wsir ḫnt imntt nṯr ʿ3 nb 3bḏw* "حماية أوزير متصدر الغرب، المعبود العظيم سيد أبيدوس" ومرة أخرى 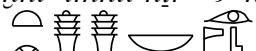 *mkt Wsir nb Ḏdt* "حماية أوزير سيد أبوصير" (Dendara II, 153,10-11, pls. 127, 135).

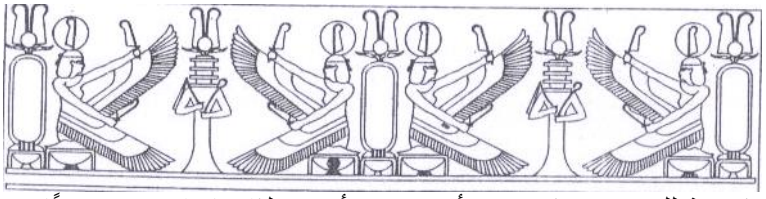

وبما أن القاعة هنا مكرسة للمعبود سوكر وهو أحد صور أوزير لذا جاء الإفريز متسقًا مع طبيعة المعبود صاحب القاعة فعمود الـ "جد" هو تعبير عن أوزير وحماية العمود هى حماية لأوزير نفسه.

**الطراز الخامس**: هذا الطراز يمكن أن نطلق عليه طراز العلامات الهيروغليفية، بمعنى أن الوحدات الزخرفية الرئيسية في الإفريز عبارة عن علامات هيروغليفية يمكن أن تكّون جملاً مع الحروف الموجودة معها في الأفريز، وهذا الطراز هو الأكثر شيوعًا في أفاريز معبد دندرة ويمكن تقسيمه الى نموذجين:

**نموذج (أ)** يتكون الإفريز هنا من ثلاث علامات *ḫkr* تحد الوحدة الرئسية للزخرفة من كل جانب ثم خرطوش فوقه تاج ريشى وقد وضع الخرطوش فوق علامة الذهب، يأتى بعد ذلك قرص الشمس المجنح يتدلى منه حيتى الكوبرا على جانبى أشعة الشمس وأسفل قرص الشمس شكلان جالسان متقابلان، الأول هو المعبود رع جالسًا برأس صقر فوق رأسه قرص الشمس، والشكل الثانى هو حتحور جالسة تضع على رأسها التاج الحتحورى وتمسك بيدها عين الوجات، ويوجد خلف رع وحتحور وأمامهما بعض الكلمات الهيروغليفية، وقد تكررت هذه الوحدات على قمة الجدران الأربعة لقاعة (Dendara II, pls. 109, 114).

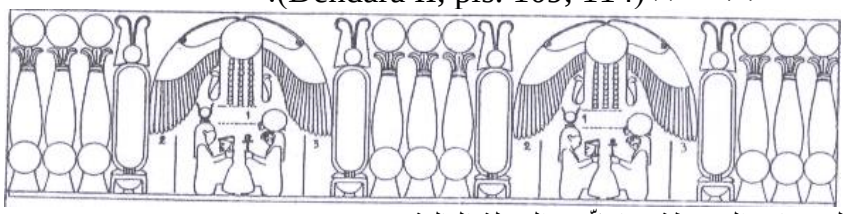

وهذه الزخرفة مع العلامات المحيطة بها تكّون الجملة التالية (Dendara II, 83, 13):

*Ḥt-ḥr irt-Rʿ ʿnḫt msḫʿwt (ḫnt) Wʿrt-ḫpr-ḫ3t*

"حتحور، عين رع، الحية، الساطعة (في) قاعة *Wʿrt-ḫpr-ḫ3t*"

وقد تكررت نفس فكرة زخرفة الإفريز في قاعات مختلفة في المعبد مع اختلاف الوحدات الرئيسة للزخرفة مثلما نجد في قاعة عرش رع، حيث يتكون الإفريز من وحدات متكررة تمثل حورس وحتحور في الوسط جالسان متواجهان فوق علامة السماء وخلف كل منهما يجلس طفل يرتدى التاج المزدوج ويمسك بالمذبة ويجلس فوق علامة التي تحوى بداخلها  وقد كتب خلف حتحور  وخلف حورس البحدتى كتب ، وتفصل بين كل مجموعة من هذه المجموعات ثلاث علامات *ḫkr* وخرطوشان فارغان يعلو كل منهما التاج الريشى وقد وضع فوق علامة الذهب (Dendara IV, 32-33, pl. 250).

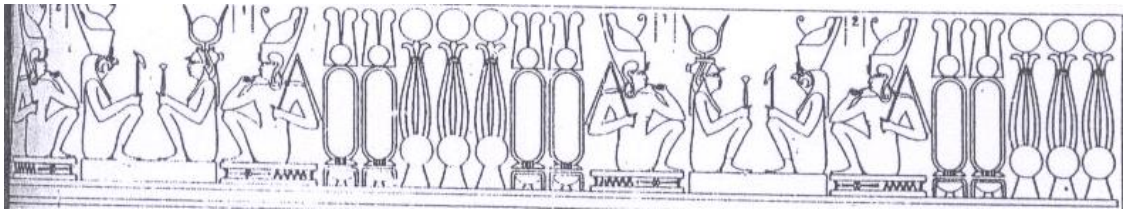

وبذلك فإن هذا الإفريز يصور ثالوث المعبد وهم حورس البحدتى وحتحور وحورسماتاوى مع ذكر الألقاب الرئيسة لكل من حورس البحدتى وحتحور:

*Ḥt-ḥr nbt ʾIwnt irt-Rʿ nbt pt Ḥr-bḥdty nṯr ʿ3 nb pt Ḥr-sm3-t3wy mr=sn*

"حتحور سيدة دندرة عين رع ربة السماء، وحور البحدتى المعبود العظيم سيد السماء، وحورسماتاوى محبوبهم".

ونفس القول ينسحب على إفريز قاعة المنيت الذى يتكون من ثلاث علامات *ḫkr* تحصر بينها العنصر الزخرفي.

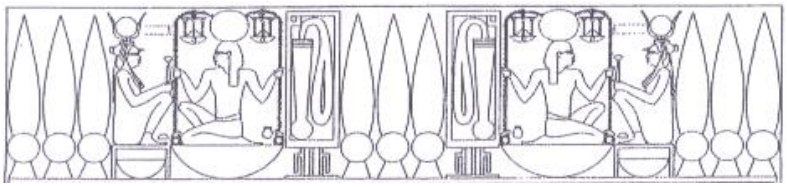

فنرى في المنتصف علامة بداخلها علامة ، تواجه شكل للمعبودة حتحور تجلس فوق قاعدة مستطيلة تتضمن علامة  وعند قدم حتحور من الأمام نجد حرف ، وخلف علامة *ḥḥ* السابقة نجد علامة  فوقها علامة (عبدالرحمن على، 2002، 21-22) ، وإذا حاولنا ترتيب العلامات مع بعضها فإن الإفريز يمكن أن يقرأ (Dendara III, 161-162, pls. 219, 226):

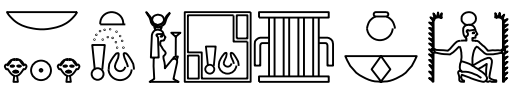

*ḥḥ n ḥb ḫnt ḥt-mnit (n) Ḥt-ḥr T3-mnit nb.t ʾIwnt*

"لانهائية الاحتفالات في قاعة المنيت (من أجل) حتحور، المنيت، سيدة دندرة".

يشير الإفريز الزخرفي هنا الى القاعة بوصفها مقر حتحور وأحد ألقابها.

**نموذج (ب)** يتكون أيضًا من علامات زخرفية مقروءة لكن بدون وجود علامات *ḫkr* مثل الإفريز الزخرفي للفجوة الموجودة بمقصورة حتحور الذى يتكون من عدة هيئات تبدأ من اليمين بالمعبود رع جالسًا يحمل بيده علامة ثم حية ناهضة برأس بقرة ذات قرنين  ثم المعبودة تاورت على هيئة أنثى فرس النهر، ويفصل هذه الهيئات عن الهيئات التي تليها شكل مع وجود علامة تتدلى من جريد النخيل، يتجه نحو الشكل الأخير علامات أخرى تبدأ بطائر الرخمة ترتدى التاج الأحمر وتقف فوق علامة وبعد ذلك نرى الصلصل *sšš* فوق علامة ثم الربة حتحور جالسة ترتدى تاجها المعروف (Dendara III, pl. 202).

*ḥḥ n ḥb m-ḫnt ḥt-sššt Ḥt-ḥr wrt nbt ʾIwnt irt-Rʿ*

*لانهائية الأعياد في مقصورة الصلصل، حتحور العظيمة سيدة دندرة عين رع* (Dendara III, 96, 10).

ومما يؤكد هذه القراءة لهذا الإفريز أن نفس النص الزخرفي كتب بالطريقة العادية على هيئة سطرين رأسيين في نهاية الجانبين الشرقى والغربى للإفريز (Dendara III, 96, 15):

وينسحب نفس القول على الإفريز الذي يعلو جدران الصالة المحورية أو مقصورة التاسوع، حيث يتكون من ثلاث حيات ناهضات بينهما ثلاث علامات  يفصل بينهما خرطوشان فارغان فوق علامة الذهب وفوق كل خرطوش قرص شمس ثم نجد علامة منفردة (Dendara IV, pl. 275).

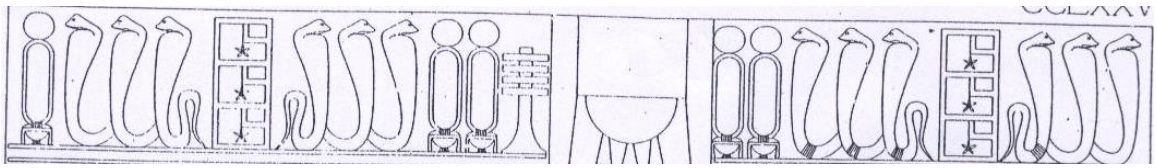

وبناء على ذلك من الممكن أن يقرأ هذا الإفريز الزخرفي كما يلي:

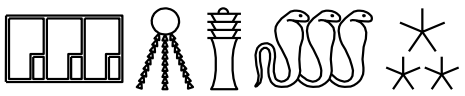

*nṯrw nṯrwt psḏ* [*m*] *ḥwt*

*"الأرباب والربات تشرق في المعابد"*

ويبدو أن زخرفة إفريز هذه القاعة يتناسب مع وظيفتها فهى الى جانب اسم المقصورة المحورية حملت أيضًا اسم قاعة التاسوع، ولذلك جاءت زخرفة الإفريز العلوى على صلة بالقاعة نفسها، حيث تتجمع فيها أرباب وربات التاسوع.

**الطراز السادس**: وهو أكثر طرز الأفاريز الزخرفية العلوية شيوعًا في معبد دندرة، ويمكن أن نطلق على هذا الطراز اسم طراز علامة الأفق ، حيث إن العنصر الرئيسى في هذا الطراز هو علامة الأفق بداخلها أحد المعبودات التي يتغير شكلها من قاعة الى أخرى.

وقد ظهر هذا الطراز على الإفريز العلوى المحيط بالمقصورة الرئيسية *st-wrt* من الخارج ويتكون من وحدات متكررة مركزها قرص الشمس المجنح تتدلى منه حيتى الكوبرا، وأسفل قرص الشمس نجد طائر داخل علامة الأفق وعلى أحد جانبى علامة الأفق توجد علامة الغرب وعلى الجانب الأخر توجد علامة الشرق، يقع بعدهما على كل جانب خرطوش فارغ فوق علامة الذهب، وعلى كل جانب من جانبى كل خرطوش توجد حية مجنحة أحدهما ترتدى التاج الأبيض والأخرى ترتدى التاج الأحمر وكأنها تحمى الخرطوش وتقف فوق علامة ، ويبدو ان أحدهما تشير الى نخبت والأخرى تشير الى واجيت (Dendara I, pls. 46, 75. 77, 79).

وتوجد بعض العلامات الهيروغليفية أسفل قرص الشمس المجنح (Dendara I. 10, 9.) 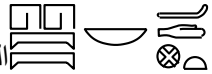 التي يمكن إضافتها الى النص مع العلامات الموجودة أمام كل من نخبت وواجيت، وبالتالى يمكن قراءة علامات الإفريز بالشكل التالي (Dendara I, 10, 10-11):

*Nwbt nbt ʾIwnt Ḥr Bḥdty nb hh pr m ȝḫt ḫw=sn nbty m ḏnḥwy=sn wnmy iȝby*

*الذهبية سيدة دندرة، حورس البحدتى سيد السماء الخارج من الأفق، السيدتان يحموهم بجناحيهم يمينًا ويسارًا.*

وظهرت نفس فكرة هذا الطراز ولكن بأسلوب أخر في قاعة الولادة حيث يتكون الإفريز هنا من وحدات متكررة عبارة عن مجموعة من الأشكال فوق قواعد منخفضة تبدأ من اليمين بشكل المعبود خونسو جالسًا يليه طائر الرخمة ثم الربة إيسة جالسة داخل علامة الأفق أمام وخلف رأسها بعض العلامات الهيروغليفية، بعد ذلك نجد الصقر حورس ثم المعبود رع جالسًا ويحد المنظر من على الجانبين ثلاث علامات *ḫkr* ( Dendara II, pls.117, 121).

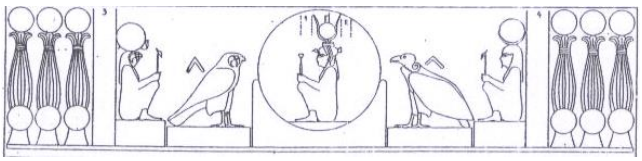

*3st wrt mwt-nṯr wbn m 3ḫt rˁ-nb*

"ايسة العظيمة، أم الإله التي تشرق في الأفق كل يوم" (Dendara II, 119, 1)

ويبدو أن هذه الزخرفة مرتبطة بطبيعة القاعة، حيث إنها قاعة الولادة سواء ولادة الملك ممثل حورس على الأرض أو ولادة حورس نفسه لذلك صورت أمه إيزيس رمز الأمومة كمحور رئيسى في زخرفة الإفريز الى جانب حورس نفسه كابن لها في صورة صقر وكذلك طائر الرخمة رمز الأمومة ومدلولها الصوتى ايضًا.

ويدخل في نفس إطار الزخرفة إفريز قاعة حورسماتاوى الذي يتكون من المعبود خونسو جالسًا ثم المعبود حورسماتاوى جالسًا داخل علامة الأفق وقد كتب أمامه بعض العلامات الهيروغليفية، بعد ذلك نجد المعبود رع جالسًا، وأخيرًا نجد عمود هيروغليفي رأسى ويحيط بكل هذا من كلا الجانبين خرطوش وثلاث علامات *ḫkr* (Dendara II, pls. 144, 150).

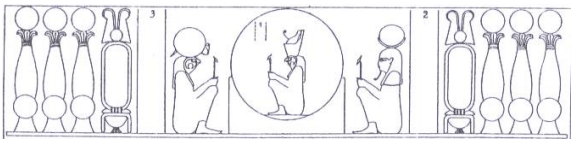

*Ḥr-sm3-t3wy nb Ḫ3dt nṯr ˁ3 ḥry-ib ʾIwnt wbn m 3ḫt rˁ-nb*

"حورسماتاوى سيد خاديت، المعبود العظيم في دندرة الذى يشرق في الأفق كل يوم" (Dendara II, 185, 21)

والقاعة مخصصة لحورسماتاوى لذلك صور داخل علامة الأفق في إشارة الى وظيفة القاعة المكرسة له بوصفه أحد أعضاء ثالوث المعبد.

ومرة أخرى يتكرر هذا الطراز بنفس الفكرة مع اختلاف العناصر المكونة له في مقصورة إيحى أو مقصورة التطهير، حيث تدل الزخرفة على المعبود المكرس له القاعة وهو إيحى الذى يظهر داخل علامة الأفق وحوله مجموعة من العلامات (Dendara III, pls. 204, 211).

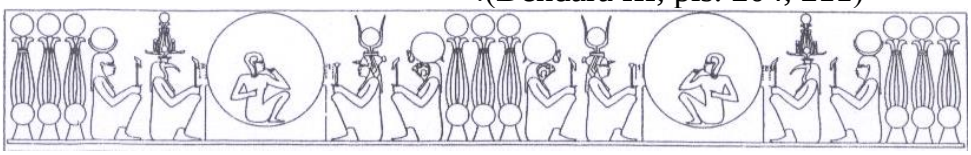

وتقرأ عناصر هذا الإفريز كما يلي (Dendara III, 129,15)[1]:

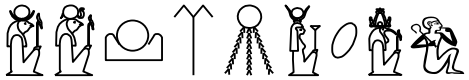

*ʾIḥy wr s3 Ḥt-ḥr psḏ m 3ḫt rˁ-nb*

إيحى[2] العظيم بن حتحور الذى يشرق في الأفق كل يوم.

---

[1] ووردت في نشر شاسيناه بهذا الشكل .

[2] هذه العلامة هى علامة طفل جالس يضع أصبعه في فمه ويضع خصلة الشعر الجانبية، ولم أجد لهذه العلامة ما يماثلها في برنامج Jeich إلا داخل علامة الأفق بهذا الشكل 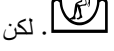 . لكن هذا الشكل قريب منها لكن بدون صولجان "حكا" الذى يمسك به.

ويأتى إفريز قاعة الوعبت في صورة مماثلة مع اختلاف العلامات حيث يصور وحدات متكررة على قمة كل جدار تتكون من المعبودة حتحور في الوسط جالسة داخل علامة الأفق وتمسك بعلامة ☥ ، أمام وخلف حتحور عدة هيئات، الهيئات التي أمامها هى المعبود رع واقفًا فوق علامة 𓊃 خلف رع يقف المعبود شو فوق علامة 𓇋 وقد أمسك بيدة اليمنى علامة 𓋴 وخلف شو يقف المعبود حورسماتاوى فوق علامة 𓉐 وقد أمسك بيدة علامة 𓋹 ، أما خلف حتحور فنرى حية برأس بقرة فوق علامة 𓊪 ، يأتى بعدها المعبود خونسو يقف فوق علامة 𓊹 وقد صور خلفه طفل يضع اصبعه في فمه ويقف فوق علامة ⊗ ويحد المنظر من كل جانب ثلاث علامات *ḫkr* ثم طائر الرخمة فاردة جناحيها في وضع الحماية (Dendara IV, pls. 305, 307, 312).

ولو حاولنا ترتيب هذه العلامات مع بعضها فمن المحتمل أن تقرأ كالتالى:

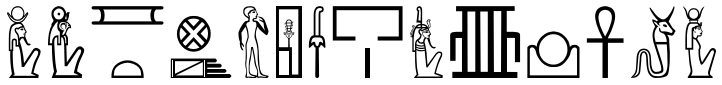

*rnpi niwt=s mryt rˁ-nb Ḥt-ḥr nbt Ỉwnt ˁnḫt m ȝḫt ḫnty pr-Šw ḫw ḥwt-sššt*

"حتحور سيدة دندرة، العائشة في الأفق متصدرة بيت شو، التي تحمى دندرة وتجدد مدينتها المحبوبة كل يوم[3]"

ولم يقتصر أمر زخارف الأفاريز العلوية من هذا الطراز على قاعات المعبد فقط، وانما نفذت نفس الفكرة في حجرات السراديب السفلية بمعبد دندرة.

ومن أمثلة ذلك حجرات السرداب الجنوبى رقم (1)، ولنأخذ مثلا الحجرة (B) التي يطلق عليها حجرة المنيت في السرداب الجنوبى رقم (1) والتي صور على إفريزها العلوى وحدات زخرفية محورها حتحور في الوسط داخل علامة الأفق يحيط بها من كل جانب علامة 𓉐 ، وعلى جانب كل علامة سطر هيروغليفي رأسى يشير ضمنيًا الى قراءة العلامات المكونة للإفريز الزخرفي، بعد ذلك نجد في كل جانب خرطوش للملك بطلميوس الزمار ثم صقر يقف على علامة الذهب ويحمى بجناحية خرطوش الملك وقد كتب أمام رأس وجناحيى الصقر نص هيروغليفي قصير، وفي نهاية كل جانب نرى ثلاث علامات من علامات *ḫkr* تحد المنظر من كل جانب (Dendara V, 143, pl. 424).

ويمكن أن نشكل جملة من العلامات المكونة للإفريز:

[3] لم أعثر في برنامج Jsech على أشكال المعبودات واقفة ولذا كتبت بشكلها جالسة مثل المعبود شو والمعبود رع والمعبود خونسو.

*Ḥt-ḥr m 3ḫt ḥwt-mnit psḏ m itn*

"حتحور في أفق قاعة المنيت مشرقة كقرص الشمس"

وهو نفس مايدل عليه النص الموجود في السطر الأفقى:

*ʾIrt-Rᶜ (=Ḥt-ḥr) m 3ḫt n ḥwt-Mnit ḫᶜ.ti m itn m-ḫnt wpt=s*

"عين رع في أفق قاعة المنيت مشرقة في قرص الشمس على جبينها"

وينسحب نفس النموذج السابق على باقى حجرات السرداب الجنوبى رقم (1) التي تأخذ الحروف (A-E)، وكما سبق هى حجرات لها ما يماثلها في قاعات المعبد التي تحيط بالمقصورة الرئيسية وتحمل نقس مسمياتها ومناظر قريبة جدًا من مناظرها (Dendara V, pls. 350, 438, 443).

وقد راعى الفنان الازدواجية في تنفيذ العلامات المكونة لكل إفريز، بحيث تكون العلامات مرتبة بطريقة فنية حول علامة واحدة محورية تتمركز حولها العلامات الأخرى، وفي الغالب تكون العلامة المحورية هى المعبود أو المعبودة المخصص لها القاعة.

**ثانيًا: الإفاريز الزخرفية السفلية**

تصور الأفاريز السفلية في العادة زخارف مرتبطة بالمياة والنباتات والطيور المائية، بحيث توحى للناظر اليها أن المعبد يبرز من وسط هذه البيئة المائية أو بالتعبير الدينى من المكان الذى ظهر عليه المعبد الأول عند نشأة العالم على البقعة الأولى من اليابسة التي برزت من المحيط الأذلى حسب عقيدة المصرى القديم ( Rymond, 1969, 48 – 50). أما أدولف إرمان فيرى أن المناظر التي تزين أسفل جدران المعابد بصفة عامة تشير إلى الأرض والنيل (أدولف إرمان، بدون تاريخ، 191).

يمكن تقسيم الأفاريز الزخرفية السفلية في معبد دندرة الى عدة طرز أيضًا:

**الطراز الأول:** هو طراز بسيط جدًا يتكون من نباتات اللوتس والبردي ( Dendara II, pl. 98, Dendara IV, pl. 275, Dendara IX, pl. 91, 92) التي قد تعبر عن الجنوب والشمال، أو عن البيئة المائية التي تنمو فيها النبتات أو تشير الى السياج الحامي للمعبد.

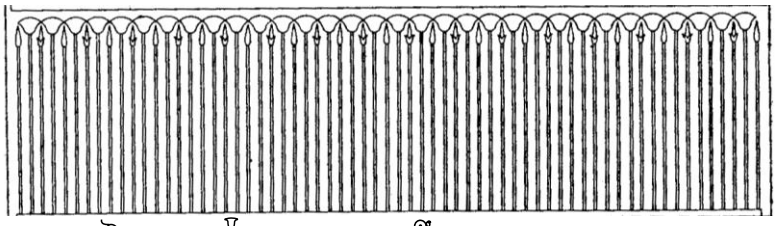

**الطراز الثانى:** يتكون من وحدات متكررة من علامة فوق علامة  وأيضًا فوق علامة  تفصل بينها مجموعة من نباتات البردي واللوتس بالتبادل (Dendara II, pls. 109, 114, 117, 121)، وأقترح فك هذه العلامات وترتيبها لتكون جملة كالتالى:

*Mkt Rˁ ḥ3 ḥwt-nṯr*
"حماية رع حول المعبد"

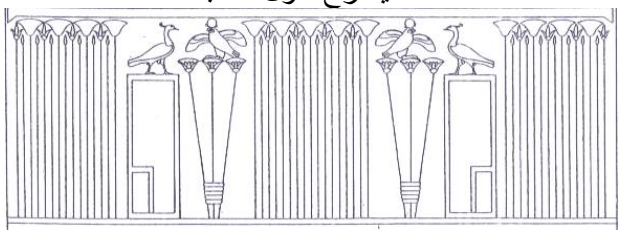

**الطراز الثالث**: لا يختلف كثيرا عن الطراز الأول وهو يتكون من وحدات متكررة تتكون من علامة وقرص الشمس  فوق علامة  وكذلك العلامة فوق تفصل بينها مجموعة من نباتات البردى واللوتس بالتبادل (Dendara II, pls. 144, 150, Dendara III, pls. 204, 211, Dendara IV, pl. 250.)، وأقترح قراءة علامات هذا الإفريز على النحو التالى:

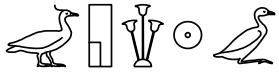

*Mkt? Rˁ ḥ3 ḥwt-nṯr*
"حماية؟[4] رع حول المعبد"

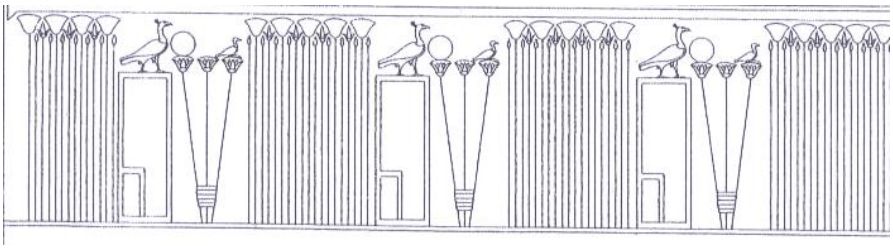

**الطراز الرابع**: وقد ظهر هذا الطراز مرة واحدة فقط في مقصورة حتحور التي تقع خلف المقصورة الرئيسية والتي تعتبر قدس أقداس المعبد، ويتكون من وحدات زخرفية عبارة عن طائر الرخيت فوق علامة العيد هذا الطائر له أيد بشرية يرفعها في وضع تعبد وقد صور أمامه علامة ، وقد وضعت علامة العيد نفسها فوق زهرة البردى، ويفصل بين كل وحدة من هذه الوحدات ثلاث نباتات بردى واثنان من اللوتس بالتبادل ( Dendara III, pls. 280, 190).

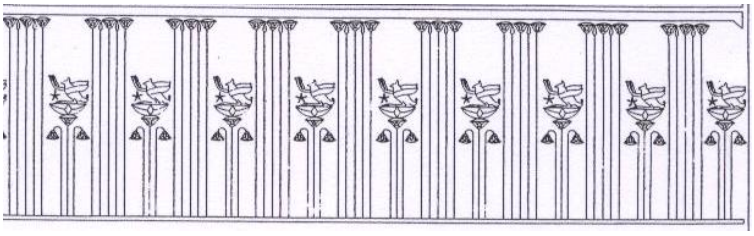

[4] العلامة هى واحدة من العلامات التي لم يرد لها معنى في قاموس مونبلييه، انظر: F. Daumas et Autrea, Valeurs phonétiques d'époque Gréco – romaine, Montpellier, 1988, p.32, no. 1608b.، ولكن قياسًا على النص الموجود في الإفريز السابق من الممكن أن تقرأ أيضًا *Mkt* وبالتالى فهى تساوى العلامة .

ولو حاولنا جمع هذه العلامات مع بعضها ومحاولة قراءتها تكون كالتالى:

*dw3 rḫyt dw3 (m) ḥb t3wy*

تعبد الشعب في احتفال الأرضين (الجنوب والشمال)

وربما توحى زخرفة هذا الإفريز السفلى الموجود فقط بمقصورة حتحور المحورية الى أن الشعب الذي عبر عنه بطائر الرخيت يتعبد الى حتحور سيدة المعبد في مقصورتها الرئيسية أو قدس اقداس المعبد.

وهناك طراز ظهر في معبد دندرة ولكنه لم يظهر في قاعات وحجرات المعبد، وإنما ظهر في حجرات السراديب السفلية وهو قريب جدًا من الطراز الثانى غير أنه لا توجد به نباتات اللوتس والبردي، ولذلك فهو يقرأ نفس القراءة (Dendara V, pls. 350, 424, 443).

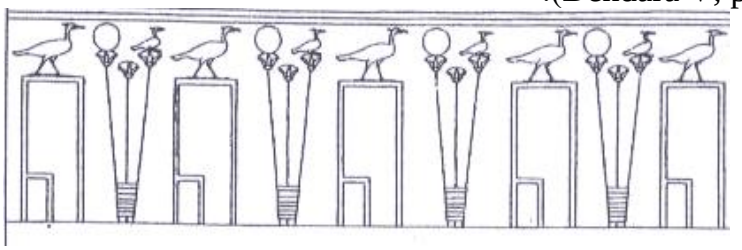

**وأخيرًا** قد لا نجد إفريز زخرفي سفلى وإنما نجد موكب ممثلي الأقاليم المصرية حاملي القرابين الذين يتقدمهم الملك بالتاج الأبيض أمام ممثلي أقاليم مصر العليا وبالتاج الأحمر أمام ممثلى أقاليم مصر السفلى، والجدير بالملاحظة أن تصوير موكب ممثلي الأقاليم المصرية على الإفريز الزخرفي السفلى نجده في الصالات الكبرى والجدران الخارجية للمعابد كما في معبد دندرة موضوع التطبيق ( Dendara IX, pls. 849, 901, 921, 923, Dendara XII, pls. 6-11, 17-21, 33-57, 111-129).

**النتيجة**:

بعد استعراض طرز الأفاريز الزخرفية بمعبد دندرة يتضح لنا أن الكاتب المصري القديم أراد أن تعبر الوحدات الزخرفية المكونة للأفاريز عن جمل تشير الى ألقاب الأرباب والربات المكرّس لهم القاعة التي تحتوي على الإفريز الزخرفي في المعبد وخاصة الإفريز الزخرفي العلوى كما أسلفنا، ولذلك وضع داخل الإفريز الزخرفي العلوي بصفة خاصة بعض العلامات الهيروغليفية التي تساعد على قراءة النصوص، أما الإفريز الزخرفي السفلى فكانت زخارفه عادة تتعلق بموضوع نشأة المعبد الأول في مصر القديمة فوق أول ربوة أو تل ظهر من المحيط الأزلى وسط المياة، ولذا صور بهذا الإفريز موضوعات خاصة بالمياه والطيور المائية وهى متشابهة الى حد كبير في معظم قاعات المعابد.

**المراجع**:

C. De wit, Inscriptions dèdicaires du temple d'Edfou, CdÉ 36,1916.
D. Kurth, Die freiese innerhahalb der tempeldekoration griesch – römischer Zeit, Asoekte Spätägyptischer kultur, *Aegyptica Treverensia* 7 (Fs. Für E.Winter) 1994.
D. Kurth, Die Dekoration der Säulen im Pronaos des Tempels von Edfu, Wiesbaden 1983.

Daumas, F., Le temple de Dendara, vol. IX, IFAO, Le Caire 1987.

E. Chassinat et F. Daumas, Le temple de Dendara vols. VI- VIII, Le Caire, 1952-1978.

E. Chassinat, Le temple de Dendara, 5 vols. Le Caire, 1934- 1952.

E. Rymond, The Mythical origin of the Egyptian temple, New York 1969.
F. Daumas et Autre, Valeurs phonétiques d'époque Gréco – romaine, Montpellier, 1988 .
H. G. Fischer, Hieroglyphen, LÄ II, Cols. 1189 – 1199
M. Firth and J. E. Quibell, Excavations at Saqqarq, The step pyramid, Vol. II, pls. 77, 79A, 80 n$^{o}$.3.

S. Cauville, Dendara, La porte d'Isis, IFAO ,1999.

S. Cauville, Le temple de Dendara, vol. XI/1, Le Caire, 2000.

S. Cauville, Le temple de Dendara, vol. XII/1,2, Le Caire, 2007.

S. Cauville, Les inscriptions dedicataires de Dendara, BIFAO 90 (1990).

**أدولف إرمان**: ديانة مصر القديمة (نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة)، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، أنور شكري، القاهرة، 1954.
عبد الرحمن على عبدالرحمن: قاعة المنيت (L) بمعبد دندرة، دراسة لغوية – حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة 2002.
عبدالرحمن على عبدالرحمن: المعابد المصرية في العصرين البطلمى والرومانى، جزءان، القاهرة 2012، صـ 29-31.
نجوى محمد متولى: الكتابات المعماة في الحضارة المصرية القديمة، سلسلة دراسات في الخطوط (10)، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية 2010.